

ثمرات الافتقار | ح2 | مسكين | وجدان العلي

وجدان العلي

لم يكن شيئا مذكورا - دائم الفرار - من المدهشات ذلك الموقف الذي فعله النبي صلى الله عليه وعلى اله ولا اعلم انه فعل هذه الحالة بهذه الطريقة الا في هذا الحديث - [00:00:15](#)

لكي يكون فعله منبهة رضي الله عنهم الى هذا المعنى الجليل الذي سيرويه عن ربه سبحانه قد بصق صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في كفه الشريف ثم قال - [00:01:26](#)

يقول رب العالمين ابن ادم اتعجزني وقد خلقتك من مثل هذا ابن ادم اتعجزني وقد خلقتك هذا ضعفنا هذا عجزنا هذا اصلنا وفصلنا الاصل عند العرب هو الجد واصلنا التراب - [00:01:46](#)

والفصل النطفة الاصل الجد والفصل هو الفرع هو الاب اصلنا التراب فرعنا نطفة وكما اثر عن لقمان عليه السلام انه قال لابنه يا بني ما للترابي وللكر انت من تراب ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم - [00:02:11](#)

خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون هذه قبضة التراب ان لم يشرفها الانسان بالدلالة على الله عز وجل فانه سيكون شقيا حائرا في هذه الدنيا لا يستطيع ان يتنفس نفس حياة ولا ان يستفتح نافذة نور ابدا - [00:02:37](#)

ان اعظم صفة في الانسان اذا علم فقره وضعفه وابصره ولم يكن متكبرا ان يكون عابدا فان الانسان خلق مهيا للعبودية اما ان يعرف رب العالمين سبحانه وبحمده فيكون عابدا حقا - [00:03:03](#)

واما والعياذ بالله يتخذ لنفسه معبودات اخرى وابد فان هذا من عزة الله سبحانه وبحمده ان عبده اذا لم يكن عابدا لله عز وجل فان العبد والعياذ بالله يعاقب فينشئ لنفسه معبودات ولو كان - [00:03:22](#)

الها فرايت من اتخذ الهه هواه هذا جعل هواه مزاجه الهه وترك رب العالمين سبحانه وبحمده الذي عبوديته الهداية والرشاد والنور والحياة ومن كان ميتا فاحييناه واجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها - [00:03:41](#)

كأن الظلمات تابوت كتم عليه انفاسه فلا يستطيع نفسا ولا حياة ليس بخارج منها يكون في هذا الاسر في هذه الاسار في هذه الاغلال في هذه القيود لانه بعيد عن ربه سبحانه - [00:04:08](#)

بينما العبد الذي ابصر فقره نكره الاضطراري تكره في اصل الخلقة فقره في نفسه فقره في صفاته. فقره حتى في قيامه بالعبودية لله عز وجل. فانه ينشأ ويشرع لنا بعد العبادات ان يلحقها العبد بالاستغفار - [00:04:26](#)

لان الناقص تكون عبادته ناقصة الله عز وجل سبحانه وبحمده ليس كمثله شيء وهو الكامل في صفاته سبحانه وتعالى لا تليق عبادتنا به سبحانه وبحمده وانما يقبلها منة منه فضلا - [00:04:50](#)

ويغفر سبحانه وبحمده ما يقع فيها من النقص لماذا؟ لان عبده اتى اليه فبذل فبذل جهده في ذلك ويغفر الله عز وجل له ما يلحقه من النقص ويرمم له شقوق نفسه وشروخ روحه - [00:05:10](#)

عندما يأتي العبد الى ربه سبحانه وبحمده ولذلك نحن نردد كثيرا في آ لا حول ولا قوة الا بالله اشارة الى ان الانسان لا تحول له من حال الى حال - [00:05:29](#)

ولا قوة له بحال ابدا الا في ذي العزة والجلال سبحانه وبحمده ان الله رب العالمين هو المقيت هو الحي القيوم حياة كل شيء بحياته سبحانه وقيام كل شيء بقيوميته سبحانه وبحمده. ولذلك قال في اعظم اية في كتابه المجيد الله لا - [00:05:45](#)

لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لانه وحاشاه لو اخذته سنة او نوم لفني هذا العالم لا فساد لا فني العالم وبطل وجوده

اصلا لان قيام هذا العالم بالله رب العالمين. فاذا شهد العبد هذا الفقر الاضطراب - [00:06:11](#)

احدث له فقرا اختياريا يكون مستعينا بالله دائم الاستعانة بالله عز وجل. وان يكون ذليلا بين يدي ربه سبحانه وبحمده. وان يشهد

نعم سبحانه وبحمده فتحدث له هذه المشاهدات بركات المحبة - [00:06:31](#)

ويتم له تمام الزل لانه يعلم انه ليس له حول ولا طول ولا قوة الا بالله عز وجل مع تمام الحب لله عز وجل اذ ليس ينفعه الا رب

العالمين وليس يعينه الا رب العالمين. وليس يستره الا رب العالمين. وليس يحمل عنه اوزار - [00:06:51](#)

اذا شاء سبحانه وبحمده الا هو. سبحانه وبحمده. فلا يحسن للانسان على الحقيقة الا رب العالمين رب العالمين هو الذي يحسن

للانسان فيثمر هذا الشهود محبة ربنا المعبود سبحانه وبحمده - [00:07:15](#)

يحل العبد بحلية العبودية وهذا اشرف ما يلحق الانسان من النعوت ولذلك وصف رب العالمين سبحانه وبحمده اخص خلقه به هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بالعبودية في المقامات الشريفة في موطن الاسراء سبحانه الذي اسرى بعبد

- [00:07:33](#)

في موطن التنزيل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في موطن الدعوة وانه لما قام عبد الله حتى ان النبي صلى الله عليه وعلى

اله وصحبه وسلم في الشأن الهين اليسير - [00:07:55](#)

لا يفارق هذا السميت ابدا. تدني اليه امانا الصديقة رضي الله عنها وسادة لكي يرتاح لكي يرتاح عندما يطعم فيقول صلى الله اكل كما

يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد - [00:08:12](#)

الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ويأتيه الاعرابي يسأله ان يدعو رب العالمين سبحانه وبحمده ان يغيثهم بالمطر يقول له

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك الدرع والزرع ونفقة الماشية. فادعوا الله ان يغيثنا - [00:08:31](#)

سيرفع النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الاصبعة المسبح ويقول ويدعو ويستغيث بالله عز وجل. فيقول سيدنا انس

رضي الله عنه راوي الحديث وكانت السماء مثل الزجاج. يعني ليست - [00:08:49](#)

من سحب قط كما قاموا حتى نزل المطر مدرارا ببركة دعائه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه فلما مر اسبوع جاء ذلك الاعرابي نفسه

الى النبي صلى الله عليه وسلم قد كان على المنبر كحاله الاولى وجعل يقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك الزرع والضرع

ونفقة الماشية - [00:09:05](#)

فادعوا الله ان يمسكها عنا. فقال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فارغا من شهود نفسه فارغا من النظر الى نفسه وانما فضله

ينسبه لله عز وجل قال انما انا عبد - [00:09:29](#)

انما اشهد اني عبد يعني ليس لي تصرف في هذا الكون ولا حول لي ولا قوة لي الا بالله عز وجل. وانما هو يجيب ويقيت ويقدر

سبحانه فاذا ما رأى الانسان فقره الى ربه سبحانه وبحمده والانسان البصير بنفسه يرى فقره الى الله عز وجل - [00:09:45](#)

في كل لحظاته وخواطره في اشارة الاصبع حتى في نظر العين حتى في السمع في كل جوارحه في خلاياه لا تقوم خلية بحياتها الا

بإيقاتة الله ولا يثبت بصر ولا يرى نورا الا باقاة الله اياه - [00:10:09](#)

فرزقه كل ذلك برزق الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال رب العالمين وما بكم من نعمة من جنس نعمة فمن الله اذا ما شهد الانسان

احتياجه الى الله عز وجل يهرول اليه يعبده سبحانه وبحمده - [00:10:33](#)

وينعمه تبارك اسمه وتعالى جده ينعمه بصلته به والله رب العالمين لم يجعل ولم يسم اوامره في كتابه ولا على لسان رسوله صلى الله

عليه وسلم لم يسميها تكاليف وانما سماها - [00:10:50](#)

وحياة استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وانما ورد التكليف عند النفي لا يكلفه الله نفسا الا ما اتاه لا يكلف الله نفسا الا

وسعها تم شرعه واوامره وصلة وصلتك به تلك الصلة العظيمة التي تبث انوار الحياة - [00:11:06](#)

في عمرك وينتقل الانسان من العمر من الزمن الى العمر الى عمارة العمر بالحياة بصلته بالله عز وجل. اما من انقطع ففطم نفسه عن

الحياة فانما يهلك نفسه اذا لم يعرف فقره - [00:11:31](#)

هذا لا يعرف مسكنته هذا نسي انه مسكين وهذا احق الناس بان يقال له لقد نسيت نفسك قد نسيت خلقتك. لقد نسيت لماذا وجدت هنا واعظم مرض يصيب الانسان النسيان - [00:11:52](#)

نسيانه انه اوجد لماذا؟ ونسي انه حقيقة الدنيا ونسيانه اوامر ربه سبحانه وبحمده ونسي انه فضله عليه وكما قال بعض الشعراء وصدق هذه البعثة لم تأتنا رسله وجاحمة النار لم تقضي. هب - [00:12:08](#)

انه ليس هنالك قيامة وليس هنالك بعث ولا حساب ولا جزاء ولا عقاب اليس من الواجب المستحق مخلوق الى الواحد سبحانه وبحمده ان يكون الانسان يرى فضل ربه عليه هو اوجدني - [00:12:31](#)

هو يطعمني هو يسقيني هو يحييني سبحانه وبحمده كيف اقطع الصلة به سبحانه كيف لا اطيعه كيف لا احلى بالحياة ان اكون عبدا لله عز وجل. كيف لا انتفس انساب الحرية بان اكون عابدا لله عز وجل - [00:12:56](#)

ولن تتم لك حرية اذا كان لغيره فيك بقية كن اسيرا لهوا شهوة لشبهة لمنصب لمال نسيان لقطيفة لخميسة كل هذه انواع العبودية التي ابتلي بها الانسان المعاصر عندما سحقته المادية - [00:13:15](#)

وجعل يطوف فيها تائهة مختنقا ولو تنفس انفاس العبودية فاستعان بالله عز وجل على كدر الحياة فان هذه الحياة خلقت على كدر كما قال الشاعر طبعته على كدر وانت تريدها. صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلف الاشياء - [00:13:37](#)

ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار، هذا الكدر الذي جعلت فيه الدنيا انما جعلت كذلك لكي لا تركز اليها. وهذا سيأتي معنا ان شاء الله رب العالمين وانت ضعيف لا تركز الى هذا الضعف. لا تركز الى مخلوق مثلك. لا تتوكل على احد غير الله عز وجل. لا تستغث بغير الله. لا تستعن بغير الله - [00:14:00](#)

انما تدعو الله اعبد الله تستغيث بالله تجعل قلبك منعما بانوار محبته واسرار ولاياته حتى تذوق ذلك الذواق الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني. فاذا كان الانسان فقيرا - [00:14:24](#)

مسكينة وشأن المسكينة ان تبسط يدك وهذا ما سنتكلم عنه ان شاء في قابل مسكين لم يكن شيئا مذكورا فتعرض لحمل الامانة العظيمة ومن احق بنعت المسكينة من محاصر بالضعف - [00:14:46](#)

مستعيز من شر نفسه لا ينهض حتى يعرض له هوى يقاربه او فتنة تتهاذى بين يديه بضوء زاد وهو دائم الفرار الى ربه من ضعفه وعجزه وعثرات الدنيا وربه يرحمه فيقول - [00:15:27](#)

يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيف مسكين - [00:15:49](#)